

أوراق سياسية
(40)

سهام الدريسي

الدراما التاريخية التركية
تحليل مضامين ومرتكزات القوة الناعمة


مركز الفكــر الاستراتيجي للدراسات
Strategic Fiker Center for Studies

المحتويات

المقدمة

مكّن صعود حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا خلال هذه العقود الأخيرة، مكَّن تركيا من تدعيم قوّتها الناعمة وتغيير صورتها إلى الأفضل في الدول العربية، وبالأخص لدى الرأي العام. وعند التدقيق في تمظهرات هذه الصورة الإيجابية لتركيا، كقوّة عسكرية واقتصادية ومتعاونة مع الأمة العربية، يلاحظ أن تركيا الجديدة قد وُفقت في ترسيخ حضورها وتسويق صورتها بصفتها خليفة شرعية لنفوذ وسلطة الإمبراطورية العثمانية بالمنطقة؛ فقد نجحت حكومات حزب العدالة والتنمية في تدعيم مصالحها السياسية والاقتصادية من خلال اعتماد عدّة أساليب متداخلة ومتكاملة لكسب العقول والقلوب في المنطقة العربية، من خلال العمل الممنهج على تعميق حضورها وإحياء الموروث المشترك في الثقافة الشعبية لهذه الشعوب.

تعد ازدواجية الإسلام–العلمانية (اللائكية) واحدة من خطوط الصدع التي تتمظهر داخل النموذج التركي المعاصر؛ حيث أثرت كثيراً في عملية الانتقال من الديمقراطية غير المكتملة إلى نظام الحزب الواحد الهجين التي يفسرّها المنتقدون من الداخل التركي أو المحللون الأجانب بسعي صناع القرار الحاليين إلى تنفيذ (أجندة إسلامية خفية).

بالنسبة إلى هذه الورقة فإنّ الاستقراء التحليلي لمضامين وسياقات إنتاج أهمّ مسلسلات الدراما التاريخية خلال هذه السنوات الخمس (قيامة أرطغرل) وكذلك (السلطان عبد الحميد) سيكون الأداة البحثية لدراسة أشكال إعادة إنتاج الموروث العثماني الإسلامي بما يستبطنه من عمق تاريخي، وهويّة مشتركة، ونماذج تفسيرية للسياسة الحالية بالتوازي مع ترسّخ النموذج العلماني لكمال أتاتورك في الشارع التركي.

تطرح هذه الظاهرة الدرامية إحدى القضايا الجوهرية المنغرسة في هوية الشخصية التركية المعاصرة[1]، وهي التمزّق بين اعتبار الموروث العثماني الإسلامي عبئاً أو هبّة تاريخية. وتزداد أهمية دراسة هذه الأعمال الدرامية لفهم علاقة التحوّل المعقدة وغير المفهومة من

[1] Ayhan Kaya, Islamisation of Turkey under the AKP Rule: Empowering Family, Faith, and Charity', South European Society an dPolitics, 2015, N1. https://bit.ly/2OXGof3

الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية، ليس فقط على مستوى الخطاب السياسي بل أيضاً على مستوى الثقافة الشعبية من ناحية أولى، وتمثّل موضوعي للاستقطاب الأيديولوجي الحاصل حول هذا التراث العثماني من قبل صناع القرار أنفسهم، ممّا زاد من مستويات الشعبوية والنزعة الربحيّة في أشكاله الدرامية الحالية من ناحية أخرى.

تحديد المفاهيم

التاريخ

توجد دوماً صعوبات على مستوى التحديد الدقيق لمفهوم (التاريخ)؛ لتنوّع التعريفات واصطباغها بخلفيات أيديولوجية ومعرفية متناقضة، إلا أنه عموماً هو السرد المكتوب أو الشفوي بخصوص أحداث عامّة وهامة منتظمة في مدة زمنية منتهية. وفي هذا السياق ثمة غالباً تفريق بين التاريخ والذاكرة الشخصية، لذلك يعرّف المفكر (Collingwood)، المختصّ في فكرة وفلسفة التاريخ، مفهوم السرد التاريخي بأنه استبطان للذاكرة الجمعية وميكانزمات الهيمنة (السلطة)[2].

القوة الناعمة

استعمل الدارسون مصطلحات مثل القوة الناعمة والدبلوماسية العامّة، وكذلك الترويج لصورة إيجابية عن الدولة، للتعبير عن الوجوه والمناحي المتعددة لطرق التواصل مع الأمم الأخرى بهدف تمتين وتعميق الحضور الاقتصادي والسياسي المؤثر في الخارج ولدى الرأي العام المحلي والدولي.

كذلك تلتصق بمفهوم القوّة الناعمة مفاهيم مثل الدعاية التي تتداخل غالباً مع الدبلوماسية العامة، لذلك منذ ستينيات القرن الماضي يوظَّف المفهوم لوصف «المنهج الذي يتبعه الفاعلون الدوليون لتحقيق أهداف سياساتهم الخارجية عن طريق الانخراط واكتساب ثقة الرأي العام والجمهور الأجنبي»[3]. في هذا السياق، من المهم التنويه أن القوة

[2] R. G. Collingwood, The Idea of History (Oxford and New York: Oxford University Press, 1994), pp. 234-5.

[3] Nehir Agurseven & Armagan Orki , Evaluating Turkish TV series as soft Power Instruments, International Journal of Society Researchers, Issue 13, n7 ,December 2017 http://dergipark.gov.tr/download/article-file/385922

الناعمة ليست إستراتيجيات تأثير من تلقاء ذاتها أو في ذاتها، بل إنها منضوية ضمن السياسات العامّة للدولة. كمّا أنها غالبا وبديهيا ما تكون تتوازى مع القوّة الصلبة بهدف خلق شكل من التوازن في السياسة الخارجية للدولة. لذلك فالمسلسلات التركية تمثّل أحد أدوات القوّة الناعمة للجمهورية التركية التي تختلف أهدافها بإختلاف القراءات لأجنداتها و حسب الجمهور المستهدف ، لتتفق جميعها في الترويج لصورة مشعّة لتركيا كدولة قويّة ذات ماضي حضاري مترسّخ و حاضر متفاعل مع ضروريات العولمة[4].

أهمية الإنتاجات التاريخية في الدراما التركية

وسائل الإعلام بمختلف منتجاتها هي أداة مهمة لتشكيل الرأي العام، خاصة أنها تبلور جملة من المواقف الشعبية من إحدى الشخصيات السيّاسية (العامّة) أو القضايا الوطنية من خلال تبني أطر إيجابية أو سلبية حول هذه الموضوعات والأحداث. ولطالما عُدَّ الإنتاج الفني والدرامي أحد المفاتيح الرئيسية لتحقيق مقاصد الدبلوماسية العامّة، التي أبرزها إنتاج صورة إيجابية ومشعّة عن الدولة لدى الآخر الأجنبي.

يعدُّ التلفاز الآن ثاني أكثر وسائل الإعلام شعبية في العالم، ويتابع برامجه الملايين، ويقضي الأتراك- حسب إحصائيات أخيرة- ما يقارب 5 ساعات ونصفاً يومياً لمتابعة المسلسلات وغيرها من الإنتاجات المرئية. وكنتاج لتطوّر تكنولوجيات التصوير وتزايد معدلات الاستثمار في الإنتاج أصبحت الأعمال الدرامية ذات فعالية وهيمنة على عقول المتلقين.

تندرج الأعمال التلفازية عموماً في إطار الإعلام الجماهيري؛ حيث إن صناع القرار وأصحاب المصالح يتعاملون معها بصفتها جهة فاعلة اجتماعياً، ومؤثرة بقوة في صناعة الرأي العام.

تبث على الأراضي التركية ما يقارب 281 قناة تلفازية (265 قناة خاصة/16 قناة حكومية)، وهو ما يؤكد قدرتها على استيعاب الذائقة والانتظارات الشعبية والنخبوية للمتابعين، فهذه القنوات تتمتع بقدرٍ كافٍ من التمويلات والأجندات الواضحة لتعزيز

[4] نفس المصدر السابق

القوّة والنفوذ الجيو–سياسي لتركيا، وتنفيذ استراتيجيات وبرامج القوة الناعمة التركية في العالم.

اهتمت مؤسسة الإذاعة والتلفاز التركية، منذ ثمانينيات القرن الماضي، بأكثر عمق، بالدراما التاريخية التي كان بها دور معرفي مهم في إعادة استدعاء الماضي العثماني، وأحداث القرن التاسع عشر بالأخص، عن طريق الاقتباس وخلق شكل من التعالق بين الزمن المعاصر لكتابة السيناريو (سينمائي/ مسلسلات/ مسرحيات..) والزمن التاريخي.

تختزل عوالم الدراما علاقات القوة والقدرة على تطويع السرد التاريخي للتلاعب الأيديولوجي، وهذا ما حصل في العديد من الأعمال الفنية الأوروبية عند تطرّقها لماضي العلاقات الدبلوماسية أو الصراعات مع الإمبراطورية العثمانية، إذ طغت على هذه الأعمال الفنية أو الأدبية إعادة كتابة التاريخ على أساس مقوّمات النمط الاستشراقي، خاصة بعد أن ترسّخت سيطرة فرنسا وبريطانيا على المنطقة المتوسطية منذ القرن السابع عشر.

حرصت أغلب الكتابات والتمثّلات الفنية الإنكليزية على تقديم صور عن الإمبراطورية العثمانية تغلب عليها الرؤية الاستشراقية (القصور/ الحريم/ البذخ الملكي..)، ولطالما صُوِّر الحكامُ الأتراك في الروايات التاريخية على أنهم مستبدون، مع التنصيص الدائم على اهتمامهم بالدفاع عن مبادئ الإسلام وانضباطهم العسكري.[5]

تتميّز الدولة العثمانية– بصفتها قد أُسست وريثةً للخلافة الإسلامية ولإحياء لأمجادها التي عرفت تراجعاً وتشتت كياناتها في العديد من المراحل التاريخية الفارقة– بنجاحاتها في تحدي القوى الأوروبية المتربصة بالمنطقة الإسلامية منذ بداية الحروب الصليبية والتفوّق العسكري عليها. وقد تطوّرت في ظلّ الإمبراطورية/الخلافة العثمانية الأساطيل البحرية، والأنماط التجارية والزراعية، بجانب تمتعها بقوة عسكرية فارقة ومتقدمة عن نظيراتها الأوروبية، وهو ما جعل المنطقة الإسلامية حتى حدود القرن الثامن عشر خارج نطاقات الأطماع الاستعمارية والهيمنة التي لاحقت القارة الأمريكية.

5 Kaya, Raşit, and Barış Çakmur. "Politics and the Mass Media in Turkey." Turkish Studies 11, no. 4 (2010). https://bit.ly/2Kj0jpX

يهدف هذا الاستقراء التاريخي لقوّة الإمبراطورية العثمانية إلى فهم حيوية استحضار هذا التراث حالياً، والاستراتيجيات الممنهجة من طرف صناع القرار الأتراك لإعادة ترسيخ مقوّمات الهوية العثمانية في الثقافة الشعبية، ليس فقط للمتلقي التركي، بل أيضاً لدى المتلقي المسلم عموماً. على الرغم من أن هذا الاستحضار الدرامي للرموز التاريخية المؤثرة في سيرورة تأسيس الدولة العثمانية إلى حدود تفككها وتحوّلها إلى النظام الجمهوري (1923) قد كان ذا صبغة تجارية، إلا أنه استطاع التأثير بعمق في المتفرجين، والمساهمة في إنعاش الاقتصاد والدبلوماسية الناعمة التركية.

تأريخية العلاقات التركية–العربية

عقب ما يقارب أربعة قرون من حكم العثمانيين للعالم الإسلامي انتهى مشروع (الخلافة الإسلامية) في بداية القرن العشرين، حيث أصبح الوعي بالشخصية الوطنية لدى الأتراك والعرب مختلفاً ومستقلاً ومتخلصاً نسبياً من أشكال الالتزام بقضايا الأمة الإسلامية المشتركة، وانعدمت الثقة بين الطرفين إثر اتهامات باصطفاف القوى العربية مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى الاختيار الاستراتيجي للزعيم التركي العلماني (كمال أتاتورك) بالقطع الأبيستمولوجي مع الموروث الإسلامي، والانخراط بعمق أكبر في تجربة حكم مماثلة لنظيراتها من القوى الأوروبية[6].

وقد تركت الخيارات الاستراتيجية لأتاتورك والتيار العلماني آثارها العميقة في الهويّة الوطنية التركية، خاصة أنه لطالما كان ازدهار تركيا الحديثة يُربط بالانتماء إلى الغرب (المتحضّر) والانفصال عن الشرق (المتخلّف) (العرب). وبالضرورة قدم هذا الطرح الأيديولوجي الذي بدأ يتبلور منذ أواخر القرن التاسع عشر بصورةٍ مؤثرة مبررات لتنامي الشعور العدائي ضدّ الأتراك العثمانيين بالتوازي مع ظهور جيل جديد من المثقفين ذي قناعات عميقة بضرورة تجميع الشعوب العربية الإسلامية حول مشروع قوميّ يقطع مع حالة الانحطاط التي يعيشها الحكم العثماني المتعسّف، ويعيد إنتاج نهضة حقيقية على أسس الحضارة العربيّة

6 Kenan Sevinc, Ralph W Hood & Thomas J.Coleman, Secularism inTurkey, Oxford Handbook of Secularism. https://bit.ly/2WVgnj9

الإسلامية[7].

عرفت العلاقات التركية–العربية نتيجة للخلفية التاريخية السابقة العديد من الأزمات وعقوداً من الفتور الذي لم يخل من تقاطع في المصالح أحياناً؛ على غرار مساندة تركيا لمصر في حرب الأيام الستة (1967) ضدّ إسرائيل، ورفضها السماح للولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف قواعدها العسكرية في حرب 1973؛ في ردّ فعل على تراجع هذه القوى الغربية عن مساندة تدخّلها العسكري في قبرص بتاريخ 1964[8]. ولكن بقي الخلاف هو الأصل، فالقيادات التركية ما قبل وصول أردوغان إلى الحكم، لم تكن تراهن أو تهتم بتوظيف التراث الثقافي والسياسي المشترك في خدمة علاقاتها مع شعوب المنطقة العربية، بل ازدادت مستويات التوتر بعد مساندتها للتحالف الدولي ضد العراق خلال حرب الخليج (1991)، ثمّ إمضاء اتفاقية تعاون مع إسرائيل سنة 1996، كما هددت بعمل عسكري ضد سوريا سنة 1998 إذا ما واصلت دمشق إيواء عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمّال الكردستاني.

عرفت العلاقات التركية–العربية مسارات تحوّل تدريجية ومتصاعدة تعمّقت خلالها أشكال التعاون الاقتصادي والسياسي–الدبلوماسي بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم إثر انتخابات برلمانية بتاريخ 2002؛ حيث أحدث مراجعات عميقة في العلاقات التركية–العربية رغم سعيه للالتحاق بالاتحاد الأوروبي، وقد زادت مستويات التقارب الأيديولوجي والدبلوماسي مع دول المنطقة بعد أن صوّت البرلمان التركي سنة 2003 ضد طلب الولايات المتحدة الأمريكية استعمال القواعد العسكرية لفتح جبهة قتال ضد شمال العراق تمهيداً لاحتلاله، كذلك تصاعدت اللهجة العدائية والانتقادية للسياسات الإسرائيلية ضدّ فلسطين[9]. وبذلك خلّص هذا التحول العلاقات بين الطرفين من بعض مستويات التوجس.

[7] Nuri Yesilyurt, Turning Point of Turkish-Arab Relations: A Case Study on the Hijaz Revolt, The Turkish Yearbook. https://bit.ly/2uV9kep

[8] GRAHAM, E. Fuller, The New Turkish Republic: Turkey as a Pivotal State in the Muslim World, WASHINGTON DC, UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE PRESS, 2007, pp. 33-40.

[9] كوكب حناحنة، قيامة أرطغرل: دراما تاريخية تستعيد مجدداً صورة البطل، موقع الغد، 10 فبراير/شباط 2018. https://bit.ly/2VwrCyh

البعد الثقافي في الدراما التاريخية التركية

بعد فشل محاولات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تبنى حزب العدالة والتنمية الحاكم سياسات تدور حول ترسيخ (العثمانية الجديدة)، أظهرت تركيا كقوّة سياسية واقتصادية إقليمية ودولية مضاهية للقوى الغربية المهيمنة. لذلك صارت فكرة إحياء حضور المنطقة العربية باعتبارها (العمق الاستراتيجي) تاريخياً وعلى جميع المستويات أمراً حيّوياً وجوهرياً لصناع القرار الأتراك.

عبّر وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، في سنة 2010، عن مقوّمات (العثمانية الجديدة) في قوله: إنّ «تبني خطاب ونهج دبلوماسي جديدين أدى إلى انتشار القوّة الناعمة التركية في المنطقة رغم أنّ تركيا تتمتع بقوة عسكرية هائلة نظراً لمحيطها غير الآمن، إلاّ أنها لا تمثل خطراً»، ومن ثم فأحد معايير هذه الدبلوماسية الناعمة تتمثّل في ترسيخ علاقات تعاون طويلة المدى وبمعاملات مالية ضخمة على المستوى الاقتصادي–التجاري مع دول المنطقة العربية وغيرها[10].

إن تركيز حكومة العدالة والتنمية على القوّة الناعمة بهدف التسويق لسياستها (العثمانية الجديدة) التي توازن بين الموروث الإسلامي والخيارات العلمانية المدنية للجمهورية التركية جعلت لبرامج الإعلام التركي دوراً محوريّاً، على سبيل المثال لطالما أعلنت الحكومة التركية منح جوائز ومساعدات مالية مهمّة لدعم المنتجين والمخرجين لخلق منتوج درامي وإعلامي داعم لصورة تركيا كقوّة اقتصادية ووجهة سياحية لدى المتلقي الأجنبي[11].

---

10 Yaroslav Trofimov, The Long Struggle for Supremacy in the Muslim World, The Wall Street Journal, 26 October 2018. https://on.wsj.com/2z7aXYg

11 في هذا السياق من المهم التنبيه إلى أن مفهوم السياسة الخارجية يعد من أكثر المجالات إثارة للجدل والتناقضات لدى أغلب تجارب الحكم ذات المرجعية الأيديولوجية (الدينية) مثلما هو الحال بالنسبة إلى ما تُعد تيارات/ أحزاباً إسلامية سياسية، بمعنى أن أحد نطاقات الاستثناء الإيجابي لدى حزب العدالة والتنمية التركي القدرة على بناء دبلوماسية وإدارة مختلف علاقاتها الخارجية ليس على أساس العزلة أو استبعاد تركيا الجديدة عن مزايا العولمة، بل على أساس ترسيخ علامة مميّزة لصورتها بآليات القوة الناعمة، وكذلك القوة العسكرية في سياقات أخرى. تتبلور هذه السياسة الناعمة تحت مقولات الاندماج السياسي للإسلام وقدرته– بصفته أحد مقوّمات السيادة بالنسبة لصناع القرار الأتراك حالياً– على خلق التوازن داخل المجتمع التركي ذاته المنقسم بين الموروث العثماني والمتشبّع بالتجربة العلمانية.

أسست السياسات التركية للقوّة الناعمة من خلال الميديا والمسلسلات الدرامية– بصفتها إحدى آلياتها– فعليّاً لعلاقات تفاعل وتقاطع بين المستوى المحلي الوطني وضروريات العولمة في ظلّ تموقع تركيا كقوة إقليمية ودولية مؤثرة، حيث «ترفض نماذج العولمة التي تنكر الهوية والقيم الثقافية، وترفض أيّ تشكيل للهوية والانتماء ينغلق عن بقية العالم»[12]. لذلك تتعدّد المؤسسات الحكومية والمنظمات المجتمعيّة المتداخلة في إنجاح هذا التوجه السيادي التركي نحو تفعيل أجنداتها خارجياً بتوظيف ركائز هذه القوّة الناعمة بتنسيق ممنهج ومركز من طرف مكتب الدبلوماسية العامة التابع لمكتب رئيس الوزراء. وعليه؛ فإنّ سياسات التأثير في المتلقي داخل تركيا أو خارجها تخضع لاستراتيجية وطنية شاملة تغطي كلّ نطاقات الهيمنة: اقتصادياً (التجارة/ السياحة)، وسياسياً (الدبلوماسية العامة/ الوساطة..)، وثقافياً وأكاديمياً (الأعمال الدرامية/ التصوّف/ منح لدراسة..)، ودينياً (مناصرة الإسلام..)، وإنسانياً (منظمات الإغاثة..).

الميزانية المرصودة للأعمال الدرامية التاريخية

1) الدعم المالي الحكومي للأعمال الدرامية: أرطغرل والسلطان عبد الحميد نموذجاً

تقدم الحكومة التركية، خاصة عقب وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، الدعم المالي واللوجيستي لمؤسسات الإنتاج الدرامي والإعلامي، في سياق أجندة كاملة تقرّ بأهمية القوّة الناعمة للاقتصاد والسياحة وصورة تركيا محلياً ودوليّاً. وتقدّم الوزارات والهيئات الحكومية التركية الدعم اللوجيستي لمنظمي المعارض الدولية لاستقطابهم والتسويق لتركيا على أنها موقع استراتيجي لصناعة الأعمال الدرامية، بالإضافة إلى ضمان الدعم المالي للمنتجين المهتمين بترويج أعمالهم في الأسواق الخارجية[13].

أخذت وسائل الإعلام حيزاً مؤثراً في الحياة اليومية للشعب التركي منذ أواخر الستينيات

---

[12] عاتق جار الله وآخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران) دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018، ص 56.

[13] Bilge Yesil, Transnationalization of Turkish dramas: Exploring the convergence of local and global market imperatives, Global media and Communication Journal, Vol 11 (1) 2015, p 43-60. https://bit.ly/2WVtj8O

مع توسيع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT)، ومع موجة التحرر في قطاع الإعلام في التسعينيات برزت على الساحة التركية العديد من القنوات الخاصة، وهو ما زاد من مستويات المنافسة بينها، وظهر ما يعرف بوقت الذروة للبثّ ونسب المشاهدة. ومع ذلك لا تزال TRT موجودة اليوم بصفتها جهاز البث الحكومي لتركيا، وتمويلها إلى حد كبير من خلال الضرائب المفروضة على الترخيص، والأموال الحكومية، والإعلانات.

أقرّت منظمة الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التركية (TESEV)– وهي أحد المراكز البحثية في تركيا– في أحد تقاريرها أنّ الدراما التركية ستكون ذات أهمية حيوية في تشكيل القوّة الناعمة للسياسة التركية وفي تحديد ملامح صورتها (المشعة) إقليمياً ودولياً[14]. من دون شك أنّ حالة الاستقطاب المستمرة بين العلمانيين والمحافظين في المجتمع التركي، وبالأخص في المشهد السياسي، قد أثرت في خلفيات وتوجهات الإنتاج الدرامي.

يرى العديد من المحللين للأعمال التلفزية أنّ مسلسل قيامة أرطغرل وكذلك السلطان عبد الحميد (يعرف هذا المسلسل بعاصمة عبد الحميد في التلفازات العربية) قد رصدت لهما ميزانيات ضخمة للإنتاج بهدف تخليد الاعتراف بالجميل لروح الوحدة الإسلامية، بشكل ملحميّ، وترسيخ الجهاد والدفاع عن أراضي الأمة، وكذلك إدارة الشأن العام باسم الحق والعدل، التي رسختها هذه الشخصيات القيادية في التاريخ العثماني. وهذا الإنتاج الدرامي المتنوّع قد وفّر في كليته للدولة التركية ما يقارب 350 مليون دولار في سنة 2015، لتصبح أحد أبرز الصادرات التي تحظى باهتمام المستثمرين وثاني مصدر عالمياً للمسلسلات.

وتبثّ أغلب أعمال الدراما التركية، وعلى رأسها مسلسل (قيامة أرطغرل) في أكثر من 80 دولة (أمريكا اللاتينية/ الشرق الأوسط/ شمال إفريقيا/ البلقان/ روسيا..). وكلّف– على سبيل المثال– مسلسل (قيامة أرطغرل) قرابة نصف مليون دولار للحلقة الواحدة، وقد حافظ في جميع مواسم بثه على المراتب الأولى في نسب المشاهدة. أمّا مسلسل

14 Bilge Yesil, Transnationalization of Turkish dramas: Exploring the convergence of local and global market imperatives, Global media and Communication Journal, Vol 11 (1) 2015, p 43-60. https://bit.ly/2WVtj8O

السلطان عبد الحميد فقد كلّف ما يناهز 12 مليون دولار، حيث جرى التصوير في عدّة أماكن تاريخية في العاصمة إسطنبول.

يتميز المجتمع التركي بثقافة شعبية تراوح بين أشكال التمثّل والعيش ذات الخلفية المحافظة والمعاصرة وما بعد الحداثة، لذلك تعكس الأعمال الفنية والدرامية التلفزيونية خصوصاً هذه العلاقة المعقدة والشائكة بين التغيرات المجتمعية والخلفيات الثقافية أو الأيديولوجية المتجذّرة بكلّ متناقضاتها في الشخصية الجمعية للأتراك. من دون شكّ أن مختلف الأعمال الدرامية التاريخية، التي ازدهرت ما بعد 2010، والتي تعاملت مع قضايا مثل التنوّع العرقي والماضي العثماني، والنساء في القصور العثمانية، والعيش الباذخ للسلاطين، بالإضافة إلى مسائل الحكم وغيرها، قد كيّفت مشاريعها وخلفياتها الأيديولوجية بكثير من الخيال السردي[15]. وقد ظهرت هذه التجاذبات وقوّة تأثيرها في الإنتاجات التلفزيونية من خلال غضب شعبي– وكذلك سياسي (التيار المحافظ)– ممّا عدوه تشويهاً لشخصية السلطان سليمان القانوني (مسلسل حريم السلطان). وقد ظهرت أشكال واضحة للتنافس بين التيار العلماني المعارض والتيار المحافظ الحاكم من خلال دعم هذا الأخير لإنتاج مسلسلات تاريخية مثل (قيامة أرطغرل) أو عاصمة عبد الحميد/السلطان عبد الحميد لتصحيح تشويه الحقائق التاريخية للماضي العثماني.

2) نقاط القوة والضعف في الأعمال الدرامية التاريخية

التناول الدرامي للموروث العثماني في تركيا الجديدة لا يمكن اختزاله لحساب أجندة حزبية أو مقاربة أيديولوجية معيّنة، فأغلب الأطراف المشكلة للمجتمع التركي صارت مهتمة بالتعرّض لهذا المخزون الحضاري وتطويعه لمواقفها الاجتماعية أو السياسية المعاصرة. اهتمت مختلف شركات الإنتاج الدرامي (الحكومية/ الخاصّة) بإعادة إحياء النظم الفكرية والثقافية والاجتماعية للمجتمع العثماني، ولكن بمراوحة بين المبالغة في النزعة الربحية أو التوظيف الأيديولوجي (العلمانية/ المحافظون الإسلاميون..).

15 نور علوان، المسلسلات التركية بين ما بين التمجيد والتزوير للتاريخ، نون بوست، 13 أبريل/نيسان 2017. https://www.noonpost.com/content/17546

- يتأسس هذا الحنين للتراث العثماني على أجندة ثقافية وسياسية لصناع القرار الأتراك تتمثّل في إحياء رمزيات المخزون التاريخي من خلال المهرجانات الموسيقية، والدبلوماسية الثقافية، والاحتفالات الوطنية (فتح السلطان محمد الثاني للقسطنطينية)، والأعمال الدرامية، مع الحرص على ترجمتها إلى عدّة لغات أجنبية.

- وظّف حزب العدالة والتنمية الموروث العثماني بما تنطوي عليه من مشاعر قومية في استراتيجيات التعبئة الأيديولوجية وكأسلوب للتمكين السياسي، حيث إن إحياء هذا الحنين للماضي الإسلامي (الإمبراطوري) أعطى نوعاً من الشرعية لاستذكار مقوّمات الهويّة المنسية بفعل التشويه الذي حدث لها بالتوازي مع بناء الجمهورية الحديثة.

- لا يمكن فهم ديناميات المشهد السياسي أو مقوّمات الشخصية التركية بما تستبطن من تناقضات دون الربط بين مسارات القطع والاستمرارية بين الجمهورية التركية والإمبراطورية العثمانية؛ ما تهدف السياسات الثقافية الناعمة لحزب العدالة والتنمية أو غيرها من الأطراف إلى تأكيده يتمثّل في أن تركيا الجديدة استمرار للإمبراطورية العثمانية؛ بأمجادها وتفوقها وتراثها المشترك والتعددية العرقية والدينية.

- إن الخلفية الثقافية والتاريخية لتركيا لها تأثير حاسم في سياساتها في المجال الدولي. من خلال إدراك هذا الكنز العثماني تحاول تركيا دمج عناصر الثقافة الشعبية في قوتها الجيوسياسية، بمعنى أن مزيجاً من هذه الأساسيات يقود تركيا إلى طريق نحو إثبات نفسها كدولة تحتفل وتحتفي بقوتها في ماضيها وحاضرها الثقافي والجغرافي.

- بعض المحتوى الترفيهي مثل الأعمال الدرامية التاريخية يوظَّف أداةً إيديولوجية وسياسية، حتى لو لم يمنح تركيا وضعاً سياسياً فعلياً مهيمناً، ولكن عزز بالتأكيد جاذبية تركيا ومكانتها المركزية في أعين مجتمعات المشرق العربي.

- حسب عدد من الدراسات لا يمكن القول إنّ الدراما التركية تستهدف بشكل ممنهج استقطاب المتلقي العربي مثلما تفعل مع المشاهد في بلاد البلقان أو اليونان أو غيرها من دول الجوار. كما أنّ هذه الأعمال الدرامية ما زالت تتجاهل الحضور المؤثر للعنصر العربي في صناعة أمجاد الخلافة العثمانية، وتتجنب الاعتراف بالدور الحيوي لمكوّنات المجتمع

العثماني باختلافاتها العرقية في تواصل وانتشار هذه الإمبراطورية؛ إذ يقتصر التناول الدرامي في مسلسل (قيامة أرطغرل) على أهمية الوحدة والتعاون بين عناصر العرق التركي، أمّا مسلسل (السلطان عبد الحميد) فيهتم بالشأن التركي دون ذكر معمّق لأوضاع الولايات العربية[16].

مضامين المسلسلات التاريخية التركية

1) مسلسل (قيامة أرطغرل)

يتناول سيناريو المسلسل التاريخي التركي (قيامة أرطغرل) (Diriliş Ertuğrul) سيرة أحد مؤسسي الإمبراطورية العثمانية الغازي أرطغرل بن سليمان شاه (والد السلطان عثمان الأول مؤسس الخلافة العثمانية)، والأحداث التاريخية (صراعات/ خيانات/ مؤامرات..) التي عرفتها قبيلة قايي (أتراك الأوغوز المسلمون) خلال القرن الثالث عشر الميلادي.

عرضت الأجزاء الخمسة لهذا المسلسل منذ 10 ديسمبر/كانون الأول 2014 إلى حدود 6 يونيو/حزيران 2018 تحت شعار (صحوة أمة) على قناة TRT1 (التلفزيون الرسمي التركي)، بالتوازي مع ترجمته إلى عدّة لغات، أبرزها العربية والفارسية والروسية والإسبانية، بالإضافة إلى عرضه على قنوات تلفزيونية لما يقارب 60 دولة وعلى مواقع إلكترونية[17].

يتناول هذا المسلسل حياة القائد أرطغرل في القرن الثالث عشر، حيث تزايدت الصراعات بين المغول والرومان في الرقعة الجغرافية بين ولايتي حلب وأنطاكيا في مرحلة كانت الخلافة العباسية تشهد آخر عقود انحطاطها. وتستمد هذه الشخصية القيادية أهميتها في قبيلة قايي المسلمة وفي تاريخ الإمبراطورية العثمانية من قدرتها على توفير الاستقرار ومقوّمات

[16] عاتق جار الله وآخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران) دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018،

[17] Turker Elitas & Serpil Kir, Reading Turkey's New Vision Based Real Policies through an Identity and their Presenatation in Series as a Soft Power : A Study on the Series Resurrection Ertugul, January 2019, https://www.researchgate.net/publication/330611996_Reading_Turkey's_New_Vision_Based_Real_Policies_through_an_Identity_

السيادة لأتباعها، عندما وجد لهم أرضاً بعد مسيرة طويلة من المواجهات مع المخاطر والأعداء.

التزم السيناريو الدرامي بالأحداث التاريخية الكبرى، ولكن بصيغة روائية يغلب عليها الخيال والحماسة القومية، إلى جانب البعد الأيديولوجي عند رسم معالم الشخصية المركزية (أرطغرل) أو غيرها من الشخصيات. هذا فضلاً عن أن السيناريو حرص على رصد الأحداث المحيطة سياسياً أو اجتماعياً بهذه الشخصية القيادية بوعي قومي معاصر؛ بهدف رصد لحظة حضارية جوهرية في التاريخ الإسلامي كمحاكاة لواقع التغيّرات والتحديات التي تعيشها المنطقة العربية وتركيا.

تعددت في الجزء الأول من هذا المسلسل القضايا وتشابكت لتدور حول التأسيس للذات القومية الإسلامية على أسس الولاء للأمة والقيم الإسلامية في سياقات تكاثرت فيها الأعداء (داخل القبيلة وخارجها) مثل العمّ (كورد أوغلو) أو (فرسان الهيكل)، أو الخونة في حلب وغيرهم من المتربصين.

يتواصل في بقية مواسم هذا المسلسل التركيز على نجاحات البطل أرطغرل وبقية المحاربين في تحدي الهزات العنيفة والأزمات التي واجهت القبيلة، وأبرزها الآثار المأسوية عندما تخسر قبيلة أو شعب استقلالها وسيادتها على الأرض لتواجه مرارة اللجوء والتشتت والعجز عن ردّ هجمات الأعداء (المغول).

وإن كان أرطغرل قد استطاع التغلب على مؤامرات الأعداء فقد عرفت هذه القبيلة انقسامات داخلية وفتناً بين أبناء سليمان شاه في صراعهم على رئاستها. على هذا النحو تواصل الجزء الثالث والرابع من مسلسل (قيامة أرطغرل) بصراعات مع البيزنطيين، ومقاومة للمؤامرات الداخلية، لتمثّل محاولة اغتيال أرطغرل بالسمّ لحظة ثوريّة في مسيرته.

بعد محاولة الاغتيال الفاشلة تبلورت مطامح أرطغرل في بناء دولة قويّة تجمع قبائل التركمان يقودها حسّ قويّ إسلامي وتتأسس على قيم الدين الإسلامي، لتزداد المكائد والانقسامات. وينتهي الجزء الخامس بالتمهيد لظهور شخصية (عثمان)؛ المؤسس الأوّل للخلافة العثمانية، والتركيز على مزاياه الأخلاقية، رغم صغر سنه، مع تواصل المكائد

والخيانات التي تتربص بالشخصية الرئيسية (أرطغرل).

أ) دور المرأة في تأسيس الإمبراطورية العثمانية

حرصت هذه الأعمال الدرامية على القطع مع الصور النمطية المتوارثة حول المرأة في العهد العثماني، وقطعت فعليا وبشكل عمليّ مع صورة المرأة ‹السلطانة› المتحكمة والداهية أو أدبيات الحريم التي انتشرت في الكتابات الاستشراقية وعدد من الأعمال الدرامية الأخرى مثل ‹حريم السلطان›. بالتالي، حرص مسلسل ‹قيامة ارطغرل› على القطع النهائي أو على الأقل تقديم رؤية بديلة وأكثر عمقا وواقعية للمرأة حيث تتجاوز أدوارها نطاقات المتعة أو الاستبداد والمكائد، بالإضافة إلى نفي مقولات عدم حصول المرأة على حقوقها إلا في عهد الجمهورية مع مؤسسها كمال أتاتورك.

تميّز العديد من الشخصيات النسائية بالحضور القويّ والمؤثر في سير الوقائع الدرامية والأحداث التاريخية لمسلسل (قيامة أرطغرل)، حيث تتقلّد مهمة المستشارة والناصحة لرجال القبيلة ونسائها، بالإضافة إلى التدخّل المباشر في تحديد السياسات المستقبلية لقبيلتها. وظهرت المرأة في الدور القيادي عندما تسلمت والدة أرطغرل مقاليد تسيير القبيلة والسهر على نظامها الاجتماعي في ظلّ غياب سليمان شاه[18]. كما قدم المسلسل المرأة في صورة المحاربة والمدافعة عن سيادة قبيلتها أمام هجمات الأعداء، بالإضافة إلى ضلوع العديد منهنّ في المؤامرات والمكائد.

ب) عدم التعارض بين القيادة القوية والديمقراطية

روج المسلسل لصورة (تورغورت) على أنه رجل قوي وأنيق ورحيم، ومقاتل شرس، وصاحب مبادئ، تدور رؤيته القيادية وسلوكه السياسي على ضرورة بناء التوافقات بين مختلف أبناء القبائل التركمانية والتوحد تحت راية أمّة مسلمة واحدة. يحتفي هذا المسلسل في مختلف مواسمه بقيم العدالة والذكاء العسكري والقدرات القيادية وكذلك الفروسية التي تهدف فقط إلى جمع وتوحيد الأتراك المسلمين. لكن الرسائل السياسية في هذا المسلسل

18 Sinanoglu, Semuhi.. Party Forever: New Ottoman TV Series Of TRT As Technologies Of Power, 2018. https://bit.ly/2U6hvif

تتضمن تمجيداً وتطبيعاً مع فكرة قدسية أو الحكمة المطلقة للزعامة، حيث تقرّ بضرورة الالتزام التام بقرارات القائد الزعيم بصفتها واجباً مقدّساً على كل أنصاره والمنضوين تحت سلطته، ولكن في ذات الوقت الذي تُظهر فيه أن القيادة عنصر مهم ومؤثر، تتمظهر الديمقراطية من خلال المجالس الاستشارية القائمة وطرق اتخاذ القرار. في هذا السياق، يُفترض من المشاهدين أن يفكروا في أن القبيلة لا يمكن أن تصبح إمبراطورية إلا من خلال وجود ديمقراطي في عملية صنع القرار، وكذلك بوجود قائد قوي لتنفيذ هذه القرارات.

ج) الولاء للقيم الإسلامية

يتناول المسلسل مسائل الأمة والدين بالإشارة إلى الموروثات التاريخية. ولما كان العرض يصور قصة القبيلة التركية في القرن الثالث عشر التي تحوّلت إلى الإمبراطورية العثمانية، فمن الواضح أنه يتضمن إشارات مركزية حول أصول الهوية التركية، وهو ما تعكسه اللغة، والملابس، ونمط الحياة من الشخصيات. وزعيم القبيلة في الموسم الأول، سليمان شاه، يتشاور باستمرار قبل اتخاذ القرار مع أبناء القبائل. ويتضمن المسلسل أيضاً إشارات إلى حوارات تعليمية حول عادات الأتراك وقيمهم، التي حماها أبناء هذه القبيلة التركمانية في مسار قدومهم من آسيا الوسطى وبحثهم عن أرض ذات سيادة، مثل الولاء، واحترام كبار السن، والإنصاف.

كذلك، أعاد المسلسل روح العزة والشرعية للجهاد بعد حملات تشويه وتشكيك حاصلة في السياق المعاصر وإلصاقه بالإسلاموفوبيا، من خلال التركيز على إخلاص المحاربين لقضايا الأمة والدين الإسلامي. ولعلّ تميّز المسلسل بتكرار «الله أكبر» وإعادة الهيبة والمصداقية إليها يمثل رسالة مقصودة للمتلقي العادي، وكذلك تصحيحاً لمواقف مغلوطة حول الجهاد، وفضحاً للجماعات الإرهابية المسلّحة التي توظف حالياً القيمة السامية للجهاد والقتال في سبيل الله بشكل أساء لصورة الإسلام وجوهره[19].

د) سماحة الدين الإسلامي والعمق الصوفي

تعد طقوس التصوّف والطرق الصوفية جزءاً من الهويّة الدينية التركية، وقد حرصت

[19] عبد الرحمن عيسى، قيامة أرطغرل بين الفنّ والسياسة، مدوّنات الجزيرة، 13 فبراير/شباط 2017.
http://cutt.us/com/Gn58

الدراما على الانخراط في استراتيجية وطنية كاملة لتسويق ما يعرف بالإسلام الصوفي، بما يستبطنه من روحانيات عالية، وأشكال التعالق بين روح الدين الإسلامي والثقافة التركية، بالإضافة إلى مساهمته في بناء الذاكرة الثقافية الشعبية[20]. وقد تعرّض مسلسل (قيامة أرطغرل) بعمق للجانب الروحاني والتربوي لشخصية الشيخ الصوفي (محيي الدين بن العربي)، المعروف بلقب (الإمام الأكبر) و(إمام العارفين)، والذي عايش فعليّاً وعاصر (أرطغرل) في أثناء رحلته من الأندلس وإقامته بمدينة قونية (عاصمة الدولة السلجوقية آنذاك). تعكس شخصية (ابن العربي)، رغم العديد من المبالغات التاريخية في خصوص علاقته الوثيقة بأرطغرل- حسب عدد من المنتقدين- الحضور الحيويّ لرجال الدين مثل شيخ الإسلام وغيرهم في الدوائر السياسية[21]، ومن ثم فإنّ أشكال التوالف الحالي بين الإسلام والسياسة في السياق التركي لا تعد حالة هجينة، بل إنّها تتجذّر تاريخياً وبفعاليّة إيجابية؛ لما تتمتع به شخصيات دينية مثل (ابن العربي) من قدرة على خلق نوع من التوازن والاعتدال، خاصة في فترات التأزم وانتشار مظاهر التشدد والاقتتال. في جانب آخر نجد أنّ ما يميّز شخصية (ابن العربي) في هذا المسلسل التاريخي يتمثّل في القدرة على تفسير التعاليم الدينية وتمتين أشكال ترابط وثيقة بين القبيلة والدين، وبناء الوعي بالهوية من خلال أساليب تربوية مرنة وفعالة.

هـ) السيادة والاحتفاظ بوحدة الأمة

تعكس الصراعات ومختلف التحديات التي تواجه الشخصيات مثل توغورت أو سليمان شاه، والمؤامرات التي يحيكها الخونة بالقبيلة أو الدولة السلجوقية، وغيرهم من الأعداء، مثل المغول، أنّ الأحداث الجارية في السياسة التركية الحالية صور مكررة لتاريخ بناء الإمبراطورية العثمانية وضمان سيادتها، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، مثل محاولة الانقلاب عام 2016، أو المواجهات الجارية على الحدود السورية. كذلك أسهم هذا المسلسل في الإضاءة على أهمية حلّ المشاكل الداخلية أو بين أطراف الأمّة الواحدة

[20] Zeynep Tüfekçioğlu, Sufism in Turkish Crime Fiction: The Mystery of Shams-i Tabrizi in Ahmet Ümit's Bab-ı Esrar, European Journal of Turkish Studies,2011, N 13. https://journals.openedition.org/ejts/4532

[21] عبد الرحمان عيسى، قيامة أرطغرل بين الفنّ والسياسة، مصدر سابق.

بشكل سلميّ، حيث ظهرت تقاليد التفاوض والتشاور كاستراتيجيات ناجعة لحماية السيادة واستقلالية القرار السياسي[22].

2) مسلسل السلطان عبد الحميد

رصد بعض المؤرخين صورة للسلطان (عبد الحميد الثاني) تمثّل نمط الحكم الأوتوقراطي جامعاً لديه كلّ الصلاحيات، ومستفرداً بإدارة الشأن العام، في ظلّ اشتداد الصراعات بين الأقليات المتعددة وازدياد المطامع الخارجية. ويرى المنتقدون أو قراء التاريخ السياسي للدولة العثمانية أنّ السلطان عبد الحميد قد تبنى أسلوب الحكم المطلق، خاصة بعد أن ألغى أوّل دستور عثماني في فبراير/شباط 1878[23].

ما يستوقف في هذا السياق أن السلطان عبد الحميد، الذي يعرف في السياسات الدولية بـ(الرجل المريض)، كان يظهر مصلحاً مستنيراً في بدايات سنوات حكمه، وقد شجّع مجموعة من الشباب المثقفين الأتراك على صياغة وإصدار الدستور العثماني (١٨٧٦) بانفتاح مرتقب على الديمقراطية الدستوريّة لتنقلب سياسات حكمه نحو النهج (الديكتاتوري) بعد التحديات التي واجهت إدارة إمبراطوريّة شاسعة في ظلّ اندلاع الحرب الروسية–التركية (1877 -1887)[24].

يرى المتابعون لسيرة السلطان عبد الحميد -كما روّج لها مسلسل (السلطان عبد الحميد)- أنّها تعكس سيرورة التحوّل التي عرفتها الإمبراطورية العثمانية من طور الخلافة الإسلامية إلى طور الدولة المدنية (العلمانية)، وأن هذا السلطان قد استطاع استيعاب التغيّرات البنيوية المتمخضة عن أشكال التعايش الضروري بين العقلانية التنويرية (الأوروبية) ومقوّمات الهويّة الإسلامية.

[22] علي خيري، علي يار وقيم تحتاجها الأمة، موقع تركيا بوست، 01 أبريل/نيسان 2017. https://www.turkey-post.net/p-195864/

[23] Eldem, Edhem, Turkey’s false nostalgia, New York Times, 16 June 2013. https://nyti.ms/2Vu2msE

[24] William Armstrong, The Sultan and the Sultan, History Today Journal, 22 July 2016. https://bit.ly/2D2cBNu

أ) تصحيح الصورة التاريخية

أخذت قناة TRT، بصفتها المؤسسة الإعلامية الرسمية للجمهورية التركية، على عاتقها إنتاج مسلسل (السلطان عبد الحميد) لتقديم صورة (محترمة) و(أكثر مصداقية) تليق بلقب (السلطان الأعظم)، كما يطلق عليه الإسلاميون المحافظون، في ظلّ الانتقادات والترويج للصورة المشوّهة لشخصيته في سرديات التاريخ المعاصر لتركيا الحديثة[25]. تحدث الرئيس التركي صراحة عن مسلسل (عاصمة/ السلطان عبد الحميد) (Payitaht) في أحد لقاءاته الشعبية مع أنصاره، مشجعاً إياهم على متابعة هذا العمل الدراميّ الذي يتطرّق إلى أحد قيادات الدولة العثمانية المدافعة عن وحدة المنطقة الإسلامية، وعن سيادة تركيا ضدّ أطماع ومؤامرات القوى الدولية الأخرى.

استوقف العديد من المحللين للسلوك السياسي للقيادة التركية الحالية هذا الحنين لإحياء أمجاد الماضي (العثماني) من جهة، والتدخّل في تصحيح صورة (مشوّهة) مترسّخة تاريخياً في المخيال الشعبي والدراسات الأكاديمية حول هذا السلطان من جهة أخرى[26]. ولعلّه من المناسب هنا التذكير أن الدولة التركية، المثلة في مؤسسة التلفزيون الحكومي، تسعى لتصحيح الروايات التاريخية التي تعدها مغلوطة حول السلطان عبد الحميد، بطريقة مبتكرة وغير تقليدية للتأريخ في إطار أجندة حكومية للاحتفاء بسيرته في ذكرى مئوية وفاته، من خلال عشرات الندوات، وورشات عمل، والمقالات.. إلخ.

يرى المؤيدون لإحياء سيرة السلطان عبد الحميد من النخبة السياسية ذات المرجعية الإسلامية أو جزء من النخبة المثقفة أو عامّة الشعب التركي، أنّ هذه الشخصية لطالما أرادت السرديات الاستشراقية والأدبيات السيّاسية تشويهها بهدف الانتقام من آخر السلاطين العثمانيين الأقوياء. لذلك يحرص صناع القرار المحافظون في تركيا (حزب العدالة والتنمية) على الانتصار لهذا السلطان الذي سعى فعليّاً للتصدي لمظاهر التعصّب العرقي،

[25] برهان الدين دوران، أردوغان هو أردوغان لا هو عبد الحميد و لا مصطفى كمال، صحيفة ترك برس، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2016. https://www.turkpress.co/node/26603

[26] أماني سنوار، ما بين أردوغان والسلطان عبد الحميد الثاني، مدونات الجزيرة، 18 فبراير/شباط 2018. https://bit.ly/2G4Kj5x

والتناحر بين مختلف المكوّنات السياسية، والانسلاخ عن التراث الإسلامي، بجانب الحرص على إعادة إحياء النهضة الإسلامية لولا عمليّة الانقلاب.

ما يستنتج أنّ مسلسل (عاصمة عبد الحميد) يؤرخ للمرحلة الأخيرة والمربكة قبل سقوط الدولة العثمانية وبناء الجمهورية التركية الحديثة، بتوظيف أيديولوجي-سياسي لهذا الموروث التاريخي، لأنّ هدف صناع القرار الحاليين يتمثّل في إقرار نوع من الترابط البنيوي لدى المتلقي التركي والعربي بين التحديات التي عاشها السلطان والدسائس من الأعداء (الصهاينة) وباقي القوى الإمبريالية، بذات المؤامرات التي تتربّص بالرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، وآخرها انقلاب 2016 [27].

ب) استمرارية المطامع الصهيونية

أحد الإشكاليات الجوهرية المطروحة في مسلسل ‹عاصمة عبد الحميد› تتمثّل في مقاومة هذا السلطان العثماني لمطامع تأسيس دولة إسرائيل؛ عندما رفض بيع أراض في القدس لرئيس الحركة الصهيونية (ثيودور هرتزل) مقابل تسديد ديون تركيا.

يطرح المسلسل المنهج المؤامراتي الذي رسخته بعض رموز الحركة الصهيونية وجواسيسهم للتحايل على القيادة العثمانية في إطار مخطط كامل وممنهج لإقامة دولة إسرائيل، مع الحرص على فضح آليات واستراتيجيات الاختراق المستعملة لتشويه التاريخ الإسلامي [28]. بالنظر إلى ما سبق ذكره، يقدّم هذا المسلسل رؤية تاريخية مفادها أنّ قيادات الحركة الصهيونية، التي تتميّز شخصياتها بالخداع والمكر والنزعة التلفيقية، هي المؤطرة الأساسية لسلسلة المؤامرات الانقلابية، والتمردات الانفصالية، وتزايد التهديدات الخارجية الأوروبية للإمبراطورية العثمانية خلال السنوات الثلاث عشرة من حكم السلطان عبد الحميد. ففي هذا المسلسل تُطرح مسألة مركزية هي وفاء السلطان العثماني والتزامه بحماية القدس من الأطماع، على الرغم من الآثار المدمّرة على الأنظمة الإسلامية الرافضة للتطبيع مع

27 William Armstrong, The Sultan and the Sultan, History Today Journal,22 July 2016. https://bit.ly/2D2cBNu

28 Dilly Hussain, The Revival of Ottomanism in Shaping Turkey’s Influence in the Muslim World, Foreign Policy Journal, 26 September 2017. https://bit.ly/2GcRD0n

الأجندات الصهيونية. في هذا الإطار للتأريخ الدرامي لمسارات تحوّل مصيرية في التاريخ الإسلامي والدولي المعاصر، أثارت مختلف السرديات المتعلقة باليهود جدلاً كبيراً في وسائل الإعلام الدولية وباقي مواقع التواصل الاجتماعي، حول ترويج مقولات معاداة السامية من المنتقدين من جهة أولى، ومقولات الإعجاب بشجاعة هذا السلطان العثماني في الوقوف بوجه المؤامرات (الصهيونية) المستمرة إلى حدّ الآن، حسب المؤيدين، من جهة أخرى.

ج) وحدة الأمّة الإسلامية

يقول السلطان عبد الحميد في مسلسله: «أريد أمة واحدة، دولة واحدة من جبل طارق إلى جزيرة جاوة، أمة قد آمنت، سماء واحدة ناصعة يعلو فيها صوت واحد هو صوت الأذان، جيش واحد جيش الرحمة في السلام، وجيش الرهبة في الحرب.. هذه خريطتي وهذا حلمي ومن سيتعب فليغادر الآن»[29]. يتعرّض المسلسل للاستراتيجيات التي خطط بها الغرب وكذلك اليهود لاستلاب العقول والتشكيك في نجاعة البقاء تحت حكم الدولة العثمانية التي ترسخ النموذج الإسلامي المحافظ. مع التركيز كذلك على الوعي السياسي المتقدم لشخصية السلطان، حيث إنّه كان دائم التفطّن لمخططات ضرب روح الوحدة الإسلامية، وأنّ الإشكالية تتجاوز الأطماع السياسية إلى طمس والتشكيك في قوة الدين الإسلامي، ومن ثم فالإيمان والدفاع عن الدور الحيويّ للدين في إدارة الشأن العام يمثّل الحلّ الأمثل للبقاء والاستمرار كأمّة واحدة وقادرة على مجابهة الأطماع الاستعمارية والمقولات الاستشراقية. فقد سعى السلطان عبد الحميد لتأسيس الجامعة الإسلامية بهدف تجاوز خلافاتها وتقويتها أمام مخاطر مؤامرات التقسيم.

يتعرض المسلسل لقضايا الهويّة والتشكيك في أهمية الدين في الممارسة السياسية، بمعنى أنّ أشكال التقمّص لمقولات الاستشراق والمؤامرات الخارجية أدّت إلى تفكيك الدولة العثمانية من الداخل على يد أبنائها، رغم محاولات السلطان عبد الحميد التصدي وحماية وحدة الأمة الإسلامية. الأهم أنّ خيار تبني النموذج الغربي اللائيكي لم ينهِ حتى الآن أزمة

[29] علي الصلابي، أرطغرل وعبد الحميد..ليست مجرد حكايات، صحيفة ترك برس، 15 أبريل/نيسان 2017. https://www.turkpress.co/node/33199

الهويّة، ولم يقدم البدائل الناجعة بعد تفكك الأمة الإسلامية.

د) الخيانات الداخلية والمؤامرات ضد القيادات القويّة

عرفت الساحة التركية جدالات كبرى حول التشابه الكبير بين محاولة الانقلاب في يوليو/تموز 2016 على الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان، وانقلاب مجموعة (الشباب الأتراك) على السلطان عبد الحميد عام 1909، بأشكال تعبئة مختلفة ومتناقضة؛ بين المذكرين بالمصير المأساوي لسلطان مستبد، وآخرين يقرّون بخطورة الخونة والانقلابيين المؤتمرين بتعليمات من الاستخبارات الأجنبية ضدّ كلّ قيادة تركية حاملة لمشروع وطنيّ.

يركز المسلسل على حنكة السلطان عبد الحميد وقدرته الفائقة على إدارة الشأن العام والتصدي للمؤامرات برغم قوّة المتغيرات السياسية والاجتماعية التي تعيشها تركيا في حدّ ذاتها آنذاك (القومية/ التتريك/ الراديكالية/ العلمانية..). يروّج المسلسل لفكرة أنّ قوّة المؤامرات وقدرتها على اختراق وحدة الشعب التركي لم تكن بسبب ضعف الدولة وعدم تفطن قياداتها لخطورة الأوضاع، بل بسبب تشتت مكوّناتها الاجتماعية والسياسية، وسعيهم للقضاء عليه بهدف الاستيلاء على الحكم. ولذلك فالانقلاب 2016 وأشكال تماهيه مع ما حدث منذ قرن تقريباً يفسّر أهمية الالتفاف الشعبي حول القيادة القويّة والقادرة على إدارة الحكم بالمراوحة بين القوّة والتشارك في الحكم رغم الاتهامات بالاستبداد.

الدراما التاريخية: استراتيجية السياسة الناعمة التركية تجاه الرأي العام العربي

لعل من أكثر المستهدفين بإعادة تجسيد التاريخ العثماني الإسلامي هم الشعوب العربية، فاستعادة الأحداث المصيرية المشتركة، من نجاحات أو انتكاسات، التي ما زالت آثارها منغرسة في الوعي الجمعي بشكل دراميّ يراوح بين الفروسية، والتلاحم الاجتماعي، والأخلاقيات السياسية، والقيم الدينية والرومانسية؛ تمثّل أحد رهانات السياسة الحالية لحزب العدالة والتنمية الذي يولي أهمية للعلاقة بين تركيا والشعوب العربية، والتي تتمظهر في خطابات الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي أعلن في افتتاح القناة الحكومية TRT التركية بنفس قومي أن الأتراك والعرب يتقاسمون نفس التاريخ والحضارة.

وظفت الرواية التاريخية الدرامية لخدمة المصالح التركية وطموحاتها إلى استرجاع حضورها المؤثر في المنطقة العربية وتقوية أواصر الارتباط القومي كاستراتيجية ناعمة لمزيد من التغلغل والترويج لصورة إيجابية عن تركيا. تتناغم هذه السياسة الناعمة للاستقطاب مع تطلعات جزء كبير من الشعوب العربية المعجبة بتجربة النجاح والازدهار التي تعرفها ‹تركيا الجديدة› بقيادة رجب طيّب أردوغان، حيث إن 75% منهم يتمثلون تركيا بشكل إيجابي و77% يطالبون بدور أكبر لتركيا في المنطقة العربية[30]. استطاع الإعلام التركي الموجه للشعوب العربية، خاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي ، التماهي مع سياسات حزب العدالة والتنمية التي تراهن على عدّة استراتيجيات؛ مثل الثقافة الشعبية، والدراما، والمبادلات التجارية، والسياحة، وغيرها، لتعزيز مكانة تركيا الجيوسياسية في المنطقة.

الاستنتاجات

- طغى على التناول الدرامي–الفني للتاريخ العثماني البعد الاستهلاكي، حيث أصبحت السيناريوهات المستوحاة من هذا التراث الإسلامي تمثّل سوقاً رائجة ومنتجات ذات مبيعات ومردود مالي كبير. استعاد هذا الموروث التاريخي للمجتمع التركي والعربي الإسلامي حضوره المؤثر والقدرة على استقطاب المتلقي (العادي) بخلق نوع من الانبهار والفخر بالمستويات العالية من الإبداع الحضاري والتفوّق السيّاسي والاقتصادي والأخلاقي، في ظلّ حكم بعض سلاطين الإمبراطورية العثمانية. لذلك أسهمت هذه الأعمال الدرامية التاريخية بنصيب أساسي في إعادة تجميع جزء كبير من الجمهور حول فكرة عظمة وقدسيّة التراث (العثماني) أو الإسلامي، حيث لا يمكن تجاهل التعبيرات اليومية مثل الإقبال الكبير على الديكورات العثمانية، والمجوهرات، والملابس، بالإضافة إلى تعليق أختام الإمبراطورية في السيارات أو نوافذ المتاجر وغيرها (متاحف/ منتزهات على الطراز العثماني/ إحياء اللغة العثمانية/ ترميم المباني التاريخية...)، كتعبير عفويّ عن التفاعل الإيجابي مع هذا الموروث التاريخي والاقتناع بضرورة انغراس الذات المعاصرة في

30 Carola Cerami, Rethinking Turkey's Soft Power in the Arab World: Islam, Secularism, and Democracy, Journal of Levantine Studies, Vol 3, No 2, Winter 2013, pp 129-150. https://bit.ly/2OZVkJv

الماضي (العثماني-الإسلامي)[31].

وبنظرة استقرائية للاستثمار الدرامي لهذا التّراث الضّخم من المخزون الثقافي والمعرفي، وكذلك النجاحات أو الانتكاسات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي شهدتها الحضارة (العثمانية) الإسلامية، وبخاصّة فيما يتعلّق بالاحتفاء الجماهيري وصنّاع القرار الأتراك بهذه الأعمال، فقد أسست فعليّاً لبلورة المشهد السياسي، وربّما النمط الاجتماعي على ضوء مشروع قومي (العثمانية الجديدة) Neo-Ottomanism[32].

- يظهر جليّاً من هذا الانكباب للتلفزيون الرسمي التركي وصناع القرار الأتراك على إعادة الاعتبار لرموز الإمبراطورية العثمانية، مثل السلطان عبد الحميد الثاني، المحاولات الجدّية للاحتفاء بشخصيّة رمزيّة مؤثرة، قدمت كثيراً للتاريخ المعاصر، مثلما فعل كمال أتاتورك، بالضبط. هذا التوجه الدرامي، الذي يباركه العديد من قيادات حزب العدالة والتنمية، لا يؤسس فقط لإعادة خلق نوع من التوازن لدى الرأي العام التركي بين الخيارات العلمانية لأتاتورك والموروث الإسلامي العثماني فحسب، بل أيضاً تأكيد ضرورة انتهاج أسلوب القوّة لضمان قوّة أجهزة الدولة واستمرارية الإصلاحات والنجاحات في ظلّ تزايد المؤامرات ضد تركيا (أردوغان)، والفوضى التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط حالياً.

وهكذا، فإنّ مسلسلات تاريخية مثل (قيامة أرطغرل) و كذلك (السلطان عبد الحميد) تهدف لمصالحة الشعب التركي، وربّما الإسلامي، مع ماضيه العثماني، خاصة بعد أن ترسّخ في المخيال الشعبي أنّ مرحلة بناء الجمهورية التركية قد قطعت مع مرحلة رجعية وظلاميّة. ويعدّ هذا الاهتمام الدرامي باستحضار رموز الدولة العثمانية بهالة تغلب عليها قيم الفروسية، والشجاعة الأسطورية، والحكمة والاهتمام بسيادة ومصالح الدولة، قطعاً للتشويه والتلفيق الذي وجه المنتقدون لمسلسلات تاريخية أخرى مثل (حريم السلطان)

31 Josh Carney, Re-creating history and recreating publics: the success and failure of recent Ottoman costume dramas in Turkish media. European Journal of Turkish Studies, 2014. https://bit.ly/2Vw3lZi

32 William Armstrong, What a TV Series Tells Us About Erdogan's Turkey, The New York Times Journal, 14 May 2017. https://nyti.ms/2IAYgfZ

(وأوّلهم الرئيس أردوغان). وتبدأ مرحلة إعادة صياغة التاريخ بما يخدم مصالح الدولة التركية في هذه المرحلة الحالية، مع الانقلاب الذي حصل بتركيا في 2016، وذلك انطلاقاً من استثمار القوّة الناعمة (الدراما/ الفن..) لاستيعاب مختلف مكوّنات المجتمع التركي داخل مشروع وطني يقوده أردوغان، الذي يرى في ذاته وسياساته استمرارية للدولة العثمانية، وتشبّعاً بالأخلاقيات السياسية والمناهج الإصلاحية لأسلافه.

إضافة إلى ذلك، يرى العديد من المتابعين للدراما التركية أنّ هذه المسلسلات توظَّف لتمرير رسائل مشفرة للشعب التركي لتبرير ضرورة اللجوء إلى سياسة اليد الحديدية لحماية المكتسبات الحضارية لتركيا الحديثة، مع لزوم استخلاص العبر من التاريخ الوطني حيث تتفكك الدولة عندما تكثر الدسائس والانقلابات وتتخلى الشعوب عن حكامها الأقوياء (العادلين). لهذا تعدّ هذه المسلسلات تأسيساً لرؤية مغايرة وإيجابية ليس للتاريخ العثماني فقط بل أيضاً للمعطى الديني (الإسلام)، حيث اهتمت بالبرهنة على عدم التعارض مع التمسّك بالهويّة الإسلامية والدولة القويّة بحجج وتوكيدات تاريخية حول قدرة الإسلام كسياسة للدولة العثمانية على حمايتها من المخاطر وضمان وحدتها، وبالأخص ازدهارها الحضاري.

- ذهب العديد من المحللين لهذه الأعمال الدرامية إلى أنّ الفجوة والتحديات التي تشهدها علاقة تركيا اليوم بباقي القوى الغربية قد زادت مع اتهامات بضلوع استخبارات أجنبية في محاولة الانقلاب الفاشلة 2016، وبانتقادات للنهج الصارم الذي اتبعه الرئيس طيب رجب أردوغان لمعاقبة الخارجين عن خياراته السياسية أيديولوجياً أو فعليّاً. فالمسار الذي اختارته هذه الأعمال الدرامية (الحكومية) القائم على الاحتفاء بالسلاطين والقيادات العثمانية من جهة، والتشديد على خطورة المؤامرات الانقلابية الداخلية والأجنبية على تركيا، من جهة أخرى، يوضح أشكال توظيف (الميديا) كآلية لبناء وعي سياسيّ موجه وقادر على تقوية مشاعر الولاء للقيادة الحاكمة الحالية ولتركيا[33].

33 Bilge Yesil, Transnationalization of Turkish dramas: Exploring the convergence of local and global market imperatives, Global media and Communication Journal, Vol 11 (1) 2015, p 43-60. https://bit.ly/2WVtj8O

- تؤسس وترسّخ الأعمال الدرامية الدبلوماسية العامّة لحزب العدالة والتنمية لدى الرأي العام العالمي فكرة وجود (تركيا الجديدة) كقوّة إقليمية ودولية بازدهار في جميع الميادين (السياسية/ العسكرية/ الدبلوماسية/ الاجتماعية/ الاقتصادية/ الفنية/ الدينية..)، وتمثّلات واضحة من صناع قرارها لحجم المكائد والمؤامرات العاملة على إسقاطها وإضعافها. لذلك يجب النظر إلى التأريخ الدرامي للماضي العثماني بصفته سياسة (حكومية) ناعمة متعددة المستويات:

- أوّلاً، إعادة الارتباط بين المجتمع التركي بمختلف مكوّناته العرقية ومرجعياته الأيديولوجية/الفكرية مع التّراث السياسي والثقافي للإمبراطورية العثمانية.
- ثانياً، التعبير عن المخاطر والتحديات التي تحيط بـ(تركيا الجديدة) المزدهرة في ظلّ حكم حزب العدالة والتنمية من خلال التركيز على حكمة وقوة السلطان العثماني في الحقب التاريخية التي اشتدت فيها التواطؤات الداخلية والأجنبية.
- ثالثاً، ضرب المزاعم في المخيال الشعبي التركي والدولي عن رجعية ودموية وفانتازيا فترة حكم العثمانيين المترسّخة في القراءة الاستشراقية.
- رابعاً، ترسيخ شرعية السياسات الحالية للرئيس أردوغان (اليد الحديدية/ التصدي للمؤامرات/...) تاريخياً؛ بخلق تماثل على مستوى الشخصيات والوقائع بينه وبين رموز قيادية مثل أرطغرل والسلطان عبد الحميد.
- خامساً، بناء رأي عام جديد تركي ودولي لا يختزل قوّة تركيا في سياسات للرئيس مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، بل يعترف بأهمية الماضي العثماني الإسلامي، الذي يقتدي به حالياً الرئيس أردوغان، في إنتاج تركيا (الجديدة) كقوّة دوليّة مثلما كان الحال مع الإمبراطورية العثمانية لقرون متتالية.

الخلاصة

على الرغم من الاتهامات المتزايدة بالشعبوية لهذه الأعمال الدرامية التاريخية، وتوظيفها لخدمة سياسات حزب العدالة والتنمية، بسبب التقاطع على مستوى المصالح والتمويلات الحكومية، فإنّها استطاعت إحياء الإرث العثماني الإسلامي، وتغيير الذهنية التركية ثمّ الأجنبية بخصوصه. مع ترسّخ الدور الإقليمي والدولي لتركيا ما بعد 2011، ازدادت فعالية هذه الدراما التاريخية في الترويج لصورة (تركيا الجديدة) القويّة بالإنجازات المحققة حالياً، بل أيضاً بتجذّرها في الماضي العثماني وافتخارها به. كذلك، أعادت هذه الأعمال الدرامية تدريجياً بلورة مرتكزات الهويّة التركية بخلق نوع من المصالحة الشعبية والنخبوية مع الماضي العثماني (المحافظ)، في ظلّ الاعتزاز الكبير بالطابع العلماني (الكماليّ).

هذه المصالحة والانفتاح والاعتراف بمزايا التراث العثماني وأهميته إلى جانب مشروع كمال أتاتورك (الجمهورية التركية العلمانية) قد أسس للعثمانية الجديدة بصفتها نتاجاً لهذه الصيرورة التراكمية لتجارب متنافرة ظاهرياً، ولكنها متقاطعة جوهرياً.

المراجع

– عاتق جار الله وآخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران) دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018.

– أماني سنوار، ما بين أردوغان والسلطان عبد الحميد الثاني، مدونات الجزيرة، ١٨ فبراير/شباط 2018. https://bit.ly/2G4Kj5x

– برهان الدين دوران، أردوغان هو أردوغان لا هو عبد الحميد ولا مصطفى كمال، صحيفة ترك برس، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2016. https://www.turkpress.co/node/26603

– عبد الرحمن عيسى، قيامة أرطغرل بين الفنّ والسياسة، مدوّنات الجزيرة، 13 فبراير/شباط 2017. http://cutt.us.com/Gn58

– علي الصلابي، أرطغرل وعبد الحميد..ليست مجرد حكايات، صحيفة ترك برس، 15 أبريل/نيسان 2017. https://www.turkpress.co/node/33199

– علي خيري، علي يار وقيم تحتاجها الأمة، موقع تركيا بوست، 1 أبريل/نيسان 2017. https://www.turkey-post.net/p-195864/

– كوكب حناحنة، قيامة أرطغرل: دراما تاريخية تستعيد مجدداً صورة البطل، موقع الغد، ١٠ فبراير/شباط 2018. https://bit.ly/2VwrCyh

- Bilge Yesil, Transnationalization of Turkish dramas: Exploring the convergence of local and global market imperatives, Global media and Communication Journal, Vol 2015 (1) 11. https://bit.ly/2WVtj8O

- Carola Cerami, Rethinking Turkey's Soft Power in the Arab World: Islam, Secularism, and Democracy, Journal of Levantine Studies, Vol

3, No 2, Winter 2013. https://bit.ly/2OZVkJv

- Dilly Hussain, The Revival of Ottomanism in Shaping Turkey's Influence in the Muslim World, Foreign Policy Journal, 26 September 2017. https://bit.ly/2GcRD0n

- Eldem, Edhem, Turkey's false nostalgia, New York Times, 16 June 2013. https://nyti.ms/2Vu2msE

- G. Collingwood, The Idea of History (Oxford and New York: Oxford University Press, 1994).

- Kenan Sevinc, Ralph W Hood & Thomas J.Coleman, Secularism in Turkey, Oxford Handbook of Secularism. https://bit.ly/2WVgnj9

- Nuri Yesilyurt, Turning Point of Turkish-Arab Relations: A Case Study on the Hijaz Revolt, The Turkish Yearbook. https://bit.ly/2uV9kep

- GRAHAM, E. Fuller, The New Turkish Republic: Turkey as a Pivotal State in the Muslim World, WASHINGTON DC, UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE PRESS, 2007.

- Josh Carney, Re-creating history and recreating publics: the success and failure of recent Ottoman costume dramas in Turkish media. European Journal of Turkish Studies, 2014. https://bit.ly/2Vw3lZi

- Sinanoglu, Semuhi.. Party Forever: New Ottoman TV Series Of TRT As Technologies Of Power, 2018. https://bit.ly/2U6hvif

- Zeynep Tüfekçioğlu, Sufism in Turkish Crime Fiction: the Mystery of Shams-i Tabrizi in Ahmet Ümit's Bab-ı Esrar, European Journal of Turkish Studies,2011, N 13. https://journals.openedition.org/

ejts/4532

- William Armstrong, What a TV Series Tells Us About Erdogan's Turkey, The New York Times Journal, 14 May 2017. https://nyti.ms/2IAYgfZ

- William Armstrong, The Sultan and the Sultan, History Today Journal, 22 July 2016. https://bit.ly/2D2cBNu



مركز مستقل غير ربحي، يُعِدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

الأهداف

- الإسهام في نشر الوعي الثقافي.
- قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.
- التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.
- مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

الوسائل

- إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.
- التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.
- تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.
- إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.
- رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

1. الأبحاث والدراسات:

حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص المركز، وهي:

- الدراسات السياسية.
- الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.
- الدراسات الحضارية والتنموية.
- دراسات الفكر الإسلامي.

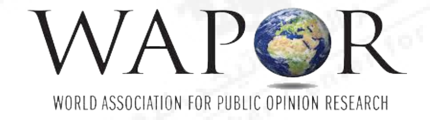
2. الاستشارات وقياس الرأي:

يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدِّد المهارات.

3. النشر:

يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.

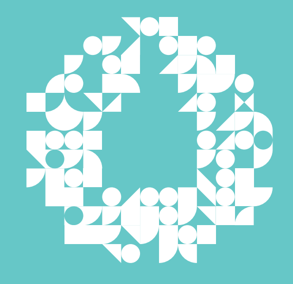
عضوية المركز في المنظمات العالمية:











مركز الفكـــر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies



fikercenter

+90 535 320 46 03
+90 212 7077 79

info@fikercenter.com
publish@fikercenter.com